## آداب السلام، وأحكامه، وبعض حالاته

المبحث الأول: آداب تحية الله سبحانه وتعالى، وملائكته، ورسله عليهم السلام، وعباده الصالحين.

**المطلب الأول**:آداب تحية الله سبحانه وتعالى.

**المطلب الثاني**: آداب السلام على الملائكة عليهم السلام.

**المطلب الثالث**: آداب السلام على النبيِّ محمد ﷺ.

**المطلب الرابع**: آداب السلام على الأنبياء عليهم السلام.

**المطلب الخامس**: آداب السلام على أنفسنا، وعلى عباد الله الصالحين.

المبحث الثاني: آداب وأحكام السلام بين الناس.

**المطلب الأول**: من أولى بالسلام.

**المطلب الثاني**: آداب وأحكام السلام بين المسلمين.

**المطلب الثالث**: آداب وأحكام السلام على أهل الكتاب، والكفار.

المبحث الثالث: حالات السلام المستحب، والمكروه.

**المطلب الأول**: الحالات التي يستحب فيها السلام.

**المطلب الثاني**: الحالات التي يكره فيها السلام.

## المبحث الأول

## آداب تحية الله سبحانه وتعالى، وملائكته، ورسله عليهم السلام وعباده الصالحين

أشار الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في بعض الآيات إلى تكريم بعض الأنبياء والرسل بالسلام ، وروي عن رسول الله ﷺ أنّه في التشهد كان يحيي الله سبحانه وتعالى ورسله ويمكن أن نوجز ذلك بما يأتي :

### المطلب الأول : تحية الله ﷻ :

ثبت عن النبيِّ محمد ﷺ لفظة التشهد في ثلاث روايات ، فقد روي عن ابن مسعود ﷺ عن الرسول ﷺ : «**التحيات لله والصلوات الطيبات ، السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**»[1] وقد روى البيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ، اللفظ ذاته[2] . وكان الرسول ﷺ يقول إذا طلعت الشمس من حديث طويل : «**اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام**»[3] .

### المطلب الثاني : آداب السلام على الملائكة عليهم السلام :

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كنا إذا صلينا مع النبيِّ ﷺ قلنا : السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل ، السلام على ميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فلما انصرف النبيُّ ﷺ ، أقبل علينا بوجهه فقال : «**إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل : التحيات لله والصلوات**

---

(١) الأصبحي الموطأ . مصدر سابق ، ص٩٦ .

(٢) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٨٠ .

فالطيبات ، السلام عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته ،السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد ذلك من الكلام ما شاء»[1] . وقد روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام» قالت قلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته[2] . وقد أشار القرآن الكريم إلى سلام الملائكة على بعض الأنبياء مثل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [ هود :٦٩] . ونحوها من الآيات . وقد روي عن النبي محمد ﷺ تبليغ سلام جبريل عليه السلام لبعض زوجاته رضي الله عنهن . وأن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان ، وأن السلام عليهم واجب عند ذكرهم . وفي التشهد كما تقدم .

## المطلب الثالث : السلام على النبي محمد ﷺ :

إن الصلاة والسلام على رسولنا الكريم ﷺ فرض من الرحمن لقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [ الأحزاب :٥٦] . وقد سأل الصحابة ﷺ رسول الله ﷺ عن كيفية الصلاة والسلام عليه . وقد ورد في هذا المبحث أكثر من حديث عن كيفية السلام عليه : (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)[3] ، وأما الصلاة عليه فقد سأله بشير بن سعد بن النعمان عن كيفية الصلاة عليه فقال ﷺ : «قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم»[4] ، وأنه يرد على من يسلم عليه لقوله ﷺ : «ما من أحد يسلم عليّ إلا

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج٧ ، ص٦٧ .

(٢) المصدر نفسه : ج٧ ، ص٦٨ .

(٣) الأصبحي : الموطأ . مصدر سابق ، ص٦٩ .

(٤) الأصبحي : الموطأ . مصدر سابق ، ص١٠٥ .

رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام»[1] . ولا تصح صلاة المسلم إلا بالصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وأن أبخل الناس من ذكر اسمه ﷺ ولم يصل عليه ، وفضائل الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ كثيرة وخاصة يوم الجمعة لا مجال لذكرها .

## المطلب الرابع : آداب السلام على أنبياء الله عليهم السلام :

وردت في القرآن الكريم كثير من الآيات فيها سلام على بعض الأنبياء عليهم السلام مثل قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [ الصافات :٧٩] .وبعضها سلام إلى كافة المرسلين مثل قوله تعالى : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [ الصافات :١٨١] . وكان هديه ﷺ أن يسلم على الأنبياء عليهم السلام عندما يذكرهم أو يذكرون أمامه ، وقد روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول : «سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين»[2] .

إن الإيمان بالأنبياء ركن من أركان الإيمان ، والسلام عليهم واجب سواء في التشهد أو عندما يذكر اسم أحدهم عليهم السلام هدياً بسنة نبينا الكريم محمد ﷺ .

## المطلب الخامس : آداب السلام على أنفسنا ، وعلى عباد الله الصالحين :

أرشدنا الله سبحانه وتعالى إلى أن نسلم بالسلام على أنفسنا بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [ النور :٦١] وأن نسلم على عباده الذين اصطفاهم بقوله تعالى : ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [ النمل :٥٩] .

---

(١) النووي . رياض الصالحين . مصدر سابق ، ص٣٩٨ . رواه أبو داود .

(٢) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص٦٩ .

وروي عن أنس ﷺ قال : قال لـي رسـول اللـه ﷺ : «يـا بنـي إذا دخلـت علـى أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»[1] . ويسـتحب أن يقـول الإنسـان إذا دخل بيته بسم الله وأن يكثر من ذكر الله تعالى : «ثـم ليسـلم علـى أهلـه»[2] . أما إذا دخل بيته أو بيت غيره ولم يكن فيه أحد فيقول : السلام علينا وعلـى عبـاد الله الصالحين ، السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاتـه[3] . وكمـا روي فـي حديث ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما المار ذكرهما في التشهد أن نقول : «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»[4] .

إن السلام على أنفسنا عند دخول البيوت فرض والسـلام علـى أنفسـنا وعلـى عباد الله في التشهد سنة ، وفي غيرهما مستحب .

---

(١) النووي . الأذكار . مصدر سابق ص٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .

(٤) صحيح البخاري : مصدر سابق : ج٤ ، ص٦٨ .

## المبحث الثاني

## آداب وأحكام السلام بين الناس

إن الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم ﷺ وضعا مقدمات وآداب التحية في الإسلام ، وقد زاد علماء السلف ﷺ إليها الكثير من الأحكام والآداب لتسهيل تطبيق هذا الأدب الإسلامي الرفيع من إلقاء السلام والرد عليه ومن أولى بالسلام والمستحب منه والمكروه وعلى من نسلم أو لا نسلم ، نوجز ذلك بما يأتي :

### المطلب الأول : من أولى بالسلام :

جاء في آداب السلام ومن أولى به أحاديث نبوية شريفة عديدة[1] ، منها ما روي عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يسلم الراكب على الماشي**»[2] ، وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد والقليل على الكثير**»[3] ، ويمكن أن نوجز من أولى بالسلام بما يأتي :

١- الماشيان أيهما بدأ فهو أفضل لأن أولاهم بالله من بدأ بالسلام .

٢- يسلم الصغير على الكبير إذا تلاقيا في الطريق[4] .

٣- يسلم الماشي على القاعد أو القائم سواء كان الجالس صغيراً أو كبيراً ، سواء كان الماشي فرداً أو جماعة[5] ، وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ﷺ خرج عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة قلنسوة لاطئة فقمت إليه وسلمت عليه فقال مه أنا واحد وأنتم جماعة السلام علي والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه .

---

(١) انظر الفصل الثالث من هذا البحث .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥١ .

(٣) المصدر نفسه : ج٤ ، ص٣٥١ .

(٤) صحيح مسلم : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج٤ ، ص١٧٠٤ .

(٥) ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد (ت٣٢٨هـ) : العقد الفريد : تقديم الأستاذ خليل شرف الدين ومنشورات دار ومكتبة الهلال . بيروت ، (ب - ت) : ج١ ، ص٢٢٥ .

٤ـ يسلم الراكب على الماشي وإن كان الراكب جماعة والماشي فرداً[١] .

٥ـ يسلم القليل على الكثير إن كانوا راكبين أو ماشين معاً[٢] .

٦ـ يسلم الكبار على الصبيان أسوة برسول الله ﷺ[٣] .

٧ـ يسلم القادم على المجلس ، وإن كان الذين في المجلس أقل عدداً وأصغر عمراً[٤] .

٨ ـ يسلم القائم من المجلس على من بقي جالساً مهما كان عددهم وأعمارهم[٥] .

المطلب الثاني : آداب وأحكام السلام بين المسلمين* :

وضع سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أحكاماً في السلام ، وقد وجب على كل مسلم أن يراعيها عند أدائه السلام ، فإلقاء السلام سنة والرد عليها فرض كفاية ، لقوله ﷺ : «يجزي عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم»[٦] ، لا يصح رد الصبي عن الجماعة لأنه غير مكلف ومن هذه الأحكام :

١ـ يُسلم المسلم ، على كل مسلم ليس مشهور بفسق ولا بدعة ويرد عليه السلام .

٢ـ يُسلم المسلم ، على المرأة من المحارم ويرد عليها .

٣ـ يُسلم المسلم ، على المرأة الأجنبية إن كانت عجوزاً أو شابة اعتادت ملاقاة الرجال وكلامهم ولا يخشى من ذلك فتنة[٧] .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج٤ ، ص١٧٠٤ .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب . مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥١ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج٤ ، ص٨٩ .

(٤) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥٣ .

(٥) المصدر نفسه : ج٤ ، ص٣٥٣ .

* انظر : النووي .الأذكار .مصدر سابق ، ص٢٢٧ .

(٦) المصدر نفسه : ج٤ ،ص٣٥٤ .

(٧) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج٤ ، ص٨٩ .

٤ـ يُسلم جماعة من الرجال على جماعة من النساء أو واحدة ما دامت الفتنة مأمونة .

٥ـ يُسلم المسلم ، على جماعة من النساء .

٦ـ تسلم جماعة من النساء على جماعة من الرجال .

٧ـ تسلم المرأة على جماعة من الرجال .

٨ـ تسلم المرأة على الرجل بحضرة محارمها أو محارمه .

٩ـ لا يجوز سلام الرجل على المرأة الشابة الجميلة مخافة الافتتان بها ولا يستحق رداً .

١٠ـ إن سلمت فتاة جميلة على رجل لا تستحق رداً لأنه مكروه .

١١ـ لا يجوز السلام على مرتكبي الكبائر (من الرجال والنساء ولا يرد عليهم حتى يتوبوا)[١] .

١٢ـ يكون سلام المرأة على المرأة مثل الرجل مع الرجل .

١٣ـ جواز تكرار السلام لمن تفارقه ثم تلقاه فتسلم عليه مرة أخرى .

١٤ـ جواز السلام على الظلمة وأمثالهم ممن خاف مفسدة في دينه ودنياه على أن ينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى .

١٥ـ يجوز أن (يحَمّل) أو (يُحمل) المسلم سلامه ويبلغه ، ومن السنة أن نرد عليه .

١٦ـ لا يجوز خص شخص أو طائفة من مجموعة لأن التشخيص يوحش ويسبب العداوة .

١٧ـ يجوز السلام في الأسواق على بعض الناس لكي لا يتشاغل به ، ويخرج عن العرف .

١٨ـ يجوز السلام بالمراسلة وعبر أجهزة الاتصال الحديثة[٢] .

١٩ـ يجوز السلام على الأخلاط من المسلمين والكفار وأهل الكتاب[١] .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج٤ ، ص٩٠ .

(٢) المصدر نفسه : ج٤ ، ص٩١ .

٢٠- يسلم الرجل البالغ على الصبيان ليعلمهم تحية الإسلام ويرد على سلامهم .

## المطلب الثالث : آداب وأحكام السلام على أهل الكتاب والكفار* :

صح عن رسولنا الكريم ﷺ أنه وجه رسائل إلى ملوك وأمراء عصره وكانوا من أهل الكتاب كقيصر والنجاشي وحاكم القبط أو كفار ككسرى وبعض أمراء العرب ، وكان يبدأ كتبه بتحية منها : «**السلام على من اتبع الهدى**»[١] أو : «**والسلام على من آمن بالله ﷻ ورسوله**»[٢] . وأنه سلم على جماعة فيها أخلاط من مسلمين ويهود ومشركين[٣] ، ورد على سلام اليهود بعبارة : «**وعليكم**»[٤] وأمر المسلمين بذلك ونهى أن يبدؤوهم بالسلام والتضييق عليهم في الطرقات .

فقد روي عن أبي هريرة ﷺ قال : أن رسول الله ﷺ قال : «**لا تبدؤوهم بالسلام ، وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق**»[٥] ، وروي عن عبد الله ابن عمر ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن اليهود إذا سلم عليهم أحدكم فإنما يقول السام عليك فقولوا : وعليكم**»[٦] . وقد اختلف السلف والخلف في ذلك ويمكن أن نلخص آراءهم بما يأتي :

١- قال أكثرهم : لا يبدؤون بالسلام ، وذهب آخرون إلى جواز ابتدائهم كما يرد عليهم ويقال : (السلام عليك فقط) بدون ذكر الرحمة وبلفظ الإفراد ، وروي ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة رضي الله عنهما ، والشافعي رحمه الله .

٢- وقالت طائفة بجواز الابتداء لمصلحة راجحة من حاجة تكون له أو خوف من أذاه أو لقرابة بينهما أو لسبب يقضي ذلك ، ويروى ذلك عن إبراهيم النخعي وعلقمة .

---

* صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج٤ ، ص٩٠ .

(١) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : ج٤ ، ص٩١ .

(٢) أسود : حياة الرسول المصطفى : مصدر سابق : ج٣ ، ص٧٣ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الاستئذان : مصدر سابق : ج٤ ، ص٩٠ .

(٤) المصدر نفسه : ج٤ ، ص٩٠ .

(٥) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥٢ .

(٦) المصدر نفسه :ج٤ ، ص٣٥٣ .

٣- وقال الأوزاعي : إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون .

٤- واختلفوا في وجوب الرد عليهم ، فالجمهور على وجوبه وهو الصواب هدياً بسنة رسول الله ﷺ .

٥- وقالت طائفة : لا يجب الرد عليهم كما لا يجب الرد على أهل البدع . والصواب أن نرد عليهم لأن أهل الذمة غير أهل البدع[١] . والحكم بهذا الموضوع لا بد أن ينظر له من جوانب منها :

١- إن كان اليهود والنصارى وغيرهم غير محاربين لنا وبيننا وبينهم عقد صلح وعقد ذمة وعهد مسالمة يكونون مقتضاه خاضعين لسياسة الحكم الإسلامي قائمين بما يفرض عليهم من واجبات تجاه الدولة الإسلامية والشعب المسلم وكانوا في ذمتنا وعهدنا ، لانبتدئهم بالسلام وإنما نرد على سلامهم بكلمة «عليكم» أو «وعليكم» هدياً برسول الله ﷺ .

٢- أما إذا كان هؤلاء مواطنين يحملون جنسية الوطن ويعتزون بانتمائهم الوطني ويدافعون عن بلدهم ويقدمون التضحيات من أجله ويتعاونون مع المسلمين ويعترفون بفضلهم ويحترمون مقدساتهم فلا بأس بالسلام عليهم بلفظة : «السلام عليكم» والرد على تحيتهم بلفظة «وعليكم» .

٣- أما إذا كان هؤلاء محاربين لنا وحالة الحرب قائمة بيننا وبينهم فلا يجوز أن نسلم عليهم ولا نرد عليهم السلام لأنهم ناصبوا المسلمين العداء ولا نرى منهم إلا الغدر والحقد والتآمر والتربص بنا .

---

(١) ابن قيم الجوزية . زاد المعاد . مصدر سابق ، ص٤٢٥ .

## المبحث الثالث

## حالات السلام المستحب والمكروه

### المطلب الأول : الحالات التي يستحب فيها السلام :

أشار القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى بعض الحالات التي توجب إلقاء التحية نوجزها بما يأتي :

**١- دخول البيوت :**

أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نسلم على أنفسنا إذا دخلنا بيوتنا أو بيوت غيرنا بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [ النور :٦١] .

فإذا لم يكن فيها أحد فنقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وإن كان فيها أحد فيسلم بالسلام المعروف لقوله ﷺ : **«ثم ليسلم على أهله»**[١] .

**٢- الاستئذان :**

أدبنا ربنا بأن لا ندخل بيوتاً غير بيوتنا إلا أن نستأذن ونسلم على أهلها بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ . [ النور :٢٧] . وكان من هدي رسولنا الكريم ﷺ السلام عند الاستئذان وأمرنا بذلك ، منها ما روي عن رجل من بني عامر قال : قال رسول الله ﷺ لخادمه : **«اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم ، أدخل»**[٢] .

**٣- التحلل من الصلاة (التشهد) :**

إن المسلم عندما يريد أن ينهي صلاته فينهيها بالتسليم (التشهد) ، وروي عن ابن عباس ﷺ وغيره في حديث لرسول الله ﷺ منه : **«التحيات لله والصلوات**

---

(١) النووي : الأذكار . مصدر سابق ، ص٢٥ .

(٢) سنن أبي داود : كتاب الأدب : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٤٥ .

الطيبات ، السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»[1] .

٤- دخول المقدسات والمساجد والمقابر :

إن السلام عند دخول هذه الأماكن هو غير الصلاة ، وقد روي عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة منها : ما روي عن رسول الله ﷺ عند دخوله المسجد ورؤيته البيت :«اللهم أنت السلام ومنك السلام ، فحينا يا ربنا بالسلام»[2] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقول : اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم»[3] .وروي عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول : «بسم الله والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» ،وإذا خرج قال : «بسم الله والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك»[4] ، ثم يدخل الإنسان ويصلي ركعتين تحية المسجد ثم يسلم على القوم كما كان يفعل ذلك ، أما عند زيارة القبور فكان من هديه ﷺ يسلم على أهل القبور ، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول :«السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فَرَطٌ و إنا لكم لاحقون ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتِنّا بعدهم»[5] .

ومنها قوله ﷺ : «ما من عبد يمر على قبر رجل يعرفه في الدنيا ، فيسلم عليه

---

(١) صحيح البخاري : مصدر سابق :ج٧ ، ص٦٧ .

(٢) سنن البيهقي : مصدر سابق : ج٥ ، ص٧٣ .

(٣) ابن ماجه ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجه : كتاب الأدب .تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .دار العلم . بيروت ،١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م : ج١ ، ص٢٥٤ .

(٤) المصدر نفسه : ج١ ، ص٢٥٤ .

(٥) سنن ابن ماجه : مصدر سابق : ج١ ، ص٢٥٣ .

إلا عرفه ورد عليه السلام»[1] .

٥- عند اللقاء :

إذا التقى رجلان فإن أولاهم بالله من بدأ صاحبه بالسلام ، فقد روي عن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :«إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام»[2] .

وروي عن أبي أمامة ﷺ قيل : يا رسول الله ، الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال : «أولاهما بالله تعالى»[3] ، والسلام لمن عرفت ومن لم تعرف وإن حالت بينكما شجرة أو حجر ، وقد روي عن أبي هريرةﷺ أن رسول اللهﷺ قال :«إذا لقي أحدكم أخاه فيسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه»[4] .

٦- الخطبة :

كان من هدي رسول اللهﷺ أن يختم كلامه بالسلام على الحاضرين - ومثال ذلك ختم خطبة حجة الوداع بـ «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[5] وهذا ما درج عليه الصحابة والتابعون والعلماء .

٧- قبل السؤال والكلام :

يبدأ كل مسلم أخاه بالسلام قبل الكلام أو السؤال ، فقد روي عن جابر ﷺ قال : قال رسول اللهﷺ : «السلام قبل الكلام»[6] ، وروي عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ

---

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ) .شرح الصدور .شرح حال الموتى والقبور .دار الكتب العلمية . بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص٢٠٢ .

(٢) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج٤ ،ص٣٥١ .

(٣) النووي . الأذكار . مصدر سابق ،ص٢٩٢ .

(٤) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج٤ ،ص٣٥١ .

(٥) العبيدي . السيرة النبوية . مصدر سابق ، ص٢٤٠ .

(٦) سنن الترمذي : كتاب الاستئذان : مصدر سابق :ج٥ ، ص٥٩ .

بالسلام»[1] .

٨- عند القدوم لمجلس أو مغادرته :

كان من هديه ﷺ ، السلام عند المجيء إلى القوم ، والسلام عند الانصراف عنهم ، وقد روي عن أبي هريرةﷺ قال : قال رسول اللهﷺ : «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة»[2] .

٩- صلاة الجمعة أو العيد :

يستحب أن يصافح المصلي في صلاة الجمعة أو العيد جليسه في المسجد بعد التسليم ويدعو له .

١٠- المراسلات :

صح عن رسول الله ﷺ أنه كتب رسائل إلى ملوك عصره وبعض رؤساء القبائل والصحابة ضمنها سلام عليهم حسب مقتضى إيمانهم[3] .

١١- الإقراء :

ثبت عن رسول اللهﷺ أنه كان يتحمل السلام ممن يبلغه إليه ، ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه[4] .

المطلب الثاني : الحالات التي يكره فيها السلام :

هناك حالات يكره فيها السلام ، ولا يرد السلام ، وهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم ومنها[5] :

١- يكره السلام ورده على الجالس لقضاء حاجة سواء كان ذلك في الصحراء

---

(١) الغزالي : إحياء علوم الدين : مصدر سابق :ج٢ ، ص٢٦٩ ، رواه الطبراني .

(٢) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج٤ ، ص٣٥٣ .

(٣) انظر : الفصل الثاني من هذا البحث .

(٤) انظر : الفصل الثاني من هذا البحث .

(٥) النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص٢٢٤ .

أو البنيان ، فقد روي عن المهاجر بن قنفذ قال : أتيت النبيَّ ﷺ وهو يبول ، فسلمت عليه فلم يرد حتى توضأ ثم اعتذر لي وقال :«**إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر**» أو قال : «**على طهارة**»[1] . فإن سلم إنسان على الجالس لقضاء الحاجة لم يستحق جواباً .

٢- يكره السلام على المسلم إذا كان مشتغلاً بالجماع أو نحوه ، ولا يستحق جواباً .

٣- يكره التشبه باليهود والنصارى أثناء السلام كالإشارة بالأصابع أو الكف[2]

٤- يكره السلام على من كان نائماً أو ناعساً .

٥- يكره السلام على من كان يصلي ، ولو سلم عليه يستحب أن يرد بالإشارة ، وإن رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس .

٦- يكره السلام على المؤذن في حال أذانه أو إقامته للصلاة ولو سلم عليه رد الجواب بلفظه المعتاد لأن ذلك يسير لا يبطل الأذان ولا يخل به .

٧- يكره السلام على من في الحمام أو كان يتوضأ .

٨- يكره السلام على من يأكل واللقمة في فمه ، فإن سلم عليه في هذا الحال لم يستحق جواباً ، أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الرد .

٩- يكره السلام في حالة خطبة الجمعة ؛ لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة والرد عليه فيه خلاف ، ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه .

١٠- يكره السلام على المشتغل بقراءة القرآن ، فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة ، وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة .

١١- يكره أن يبدأ السلام بـ (عليك السلام) لأنها تحية الموتى[3] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٨ .

(٢) الأصبحي . الموطأ . مصدر سابق ، ص٧٦ .

(٣) الغزالي : إحياء علوم الدين : مصدر سابق :ج٢ ، ص٢٨١ .

١٢- يكره السلام على من كان مشتغلاً بالدعاء مستغرقاً فيه مجمع القلب عليه ، لأنه يتنكد به ويشق عليه .

١٣- يكره السلام على الملبي في الإحرام ، لأنه يكره له قطع التلبية ، فإن سلم عليه رد باللفظ[١] .

١٤- يكره السلام على القاضي وقت القضاء .

١٥- يكره الانحناء عند السلام فهو منهي عنه .

١٦- يكره السلام على المدرس وقت درسه[٢] .

١٧- يكره القيام للقادم على سبيل الإعظام[٣] .

---

(١) انظر : النووي . الأذكار . مصدر سابق ، ص٢٢٤-٢٢٥ .

(٢) المنذري : الترغيب والترهيب : مصدر سابق : ج٣ ، ص٤٣٢ .

(٣) سنن أبي داود : مصدر سابق : ج٤ ص٣٥٨ .